الحوار الحضاري وفاعليته في تصميم الفضاءات الداخلية

Cultural dialogue and its effectiveness in interior spaces design

م . د . وسام صالح حمد الموسوي wisam saleh hamad almusawy
الجامعة التقنية الوسطى / معهد الفنون التطبيقية
البريد الالكتروني : aimusawyw@mtu.edu.iq
هاتف : ٠٧٧٢٦٠٦٥٩٠٦

الملخص

تناول البحث موضوع فاعلية الحوار الحضاري في تصميم الفضاء الداخلي عبر عرض المتغيرات الموضوعية للبحث وفق منطلقات الحضارة وانواعها ومدخلاتها في تصميم المستويات المتعددة للفضاء الداخلي بما في ذلك الطبقة الخارجية والداخلية والمتوسطة. اذ تم بيان اسباب التطور والتغير الحضاري في التصميم الداخلي انطلاقا من التاريخ الحضاري الانساني وكيفية تأثير التغيرات والمتغيرات الحضارية على التصميم الداخلي وبيان طبيعة العلاقة بين القيم الحضارية وتصميم الفضاء. وبعدها تم تحديد طبقات المعنى الخاص بتصميم الفضاء وعلاقة الفضاء بالمكان والهوية. وتم تحديد عددا من العناصر المؤثرة في تصميم القيم الحضارية في الفضاء الداخلي، مثل: العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعلاقة المستخدم بالبيئة والهوية الذاتية المكانية واستخدام الرموز التقليدية ومعالجات اللون والضوء ونوع الاثاث. وتم التوصل الى عدد من الاستنتاجات والتي كانت تحليلا لطبيعة العلاقة بين القيم الحضارية وتصميم الفضاء الداخلي.

الكلمات المفتاحية : الحوار ، الحضاري ، الفضاءات ، التصميم ، الموروث.

Abstract

The research dealt with the issue of the effectiveness of cultural dialogue in the design of interior space by presenting the objective variables of research according to the premises of culture, its types and its inputs in the design of the multiple levels of interior space, including the outer, inner and middle layer. The reasons for the development and cultural change in the interior design were explained based on the human cultural history and how the changes and cultural variables affected the interior design and the nature of the relationship between cultural values and space design. And then the layers of meaning of space design and the relationship of space to place and identity were determined. A number of factors affecting the design of cultural values in the interior space were identified, such as: social and economic factors, the user's relationship with the environment, spatial self-identity, the use of traditional symbols, color and light treatments, and the type of furniture. A number of conclusions were reached, which were an analysis of the nature of the relationship between cultural values and the design of the interior space.

Keywords: Dialogue, civilization, spaces, design, heritage.

مدخل

يُطلق على التصميم الداخلي الحديث اسم تصميم البيئة الداخلية، وهو الأقرب إلى الأشخاص في التصميم البيئي. اذ يعتمد التصميم الداخلي عالي الجودة في الغالب على طريقة تصميم شاملة، ويحلل بعمق عوامل تأثير البيئة المحيطة، ويستفيد بشكل كامل من العوامل المفضلة، ويمنح الحرية للتفكير الابتكاري، وذلك لتلبية متطلبات الناس لتصميم البيئة الداخلية وتحسين راحة مستخدمي الفضاء الداخلي.

في الوقت الحاضر، يبدأ الناس في إيلاء المزيد والمزيد من الاهتمام للجودة البيئية لمساحة معيشتهم. والتصميم الداخلي، كمجال تصميم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة الناس وشخصيتهم. اذ ان هدف التصميم الداخلي الحديث هو تلبية احتياجات الحياة البشرية وخلق مساحة معيشة أكثر راحة للإنسان. اذ يولي التصميم الداخلي في العصر الراهن مزيدًا من الاهتمام للتعبير الحضاري، والذي يحتاج إلى الدمج مع التوجه نحو الاساليب المعاصرة لإبراز الدلالة الحضارية. اذ ينبغي على المصممين الانتباه إلى خصائص الحضارات المختلفة في التصميم، واعتماد طرق مختلفة لتحقيق متغيرات الدلالة الحضارية في تصميم الفضاء. فالابتكار هو روح التصميم الداخلي. ولا يؤدي دمج مفهوم التصميم المبتكر في التصميم الداخلي الحديث إلى تعزيز الشعور الجمالي لأعمال التصميم فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى تعزيز القيمة الفنية للداخل بشكل مستمر.

التصميم الداخلي ينتمي إلى الوحدة. من أجل ضمان هدف التنمية المستقر وطويل الأمد لمجال التصميم، من الضروري تحقيق التطوير المبتكر للتصميم الداخلي. فبالنسبة لمبدأ التطبيق العملي، يجب أن نأخذ في الحسبان بشكل كامل الهدف النهائي لتصميم البيئة السكنية والتأثير الذي يمكن تحقيقه، وهو أيضًا الهدف النهائي لأداء التصميم الداخلي الحديث ومبدأ التصميم الأساسي. ففي التصميم الداخلي الحالي، يولي الناس مزيدًا من الاهتمام للخصائص الحضارية ، لذلك يجب على المصممين مراعاة حضارة التصميم، والجمع بين التصميم الداخلي والدلالة الحضارية، بحيث تعكس الدلالة الحضارية القيم التصميمية المراعية لاهتمامات مستخدمي الفضاء الداخلي. فالابتكار ليس فقط القوة الأساسية لتعزيز التصميم الداخلي، ولكن أيضًا القوة الأساسية للتطوير المستمر.

لذلك، هناك متطلبات أعلى للمصممين. مع استيفاء المتطلبات الوظيفية، فإنه يحتاج أيضًا إلى تنسيق اللون ومفروشات المساحة الداخلية والتصور الفني الجمالي، وذلك لجعله يحمل دلالة حضارية متناسبة مع المرجعيات الحضارية والقيمية للمستخدمين. اذ ان التصميم الحديث هو مزيج من المتطلبات الوظيفية والاحتياجات الروحية، ويدخل التعبير الحضاري بوصفه عنصر لا غنى عنه في التصميم الداخلي.

الفصل الأول: الاطار المنهجي

١,١ مشكلة البحث

التصميم الداخلي هو دراسة تصميم الفضاء وموجوداته في مبنى ويستخدم لحل مشكلة الإنسان انطلاقا من مبدا الحاجة ومتغيراتها. ويتضمن الغرض المعرفي هذا لإنشاء بيئة مبنية (مساحة داخلية) وعناصر داعمة، مادية أو غير مادية. لذا فإن الهدف هو في تحسين نوعية الحياة البشرية الموجودة فيها نحو الأفضل. فالتصميم الداخلي

هو علم لا يمكن تقييد نطاقه، وله بعض الصلة بالمعرفة الأخرى بما في ذلك الهندسة المعمارية، وعلم البناء، و الفن، و الحرفة.

بما أن المصمم الداخلي هو المحور الرئيسي لعملية التصميم، فإن حجم متغيرات إدراكه العقلي التراكمي يحافظ على الأخلاق والتقاليد والقيم الموروثة، وكذلك تراكم المعرفة في مجالات تخصصه. كل هذا يؤدي إلى صياغة الناتج النهائي للبيئة الداخلية لتلك المتغيرات، لكن هذا لا يعني تجاهل أو التهرب من هوية المستخدم، وقوانين المحددات الاجتماعية، والضوابط والمعتقدات التاريخية والحضارية الأخرى المرتبطة بذلك المجتمع. فالمصمم الداخلي هو الشخص الذي يمتلك قدرات فكرية ومهارات أسلوبية متعددة في مجال الكفاءة والخبرة، فضلاً عن المعايير التي ترتبط غالبًا بفكرة التراث الأيديولوجي للحضارة. اذ تؤدي هذه الخبرة إلى نتيجة تؤثر على قانون التصميم. ويمكن للمصمم الداخلي إنشاء مساحات تعكس هوية المفهوم العام في إطار المجتمع، والذي ينتمي إلى هوية اجتماعية أكبر تسمى الأمة.

من ناحية أخرى، فإن الأهداف التي يتبناها المصممون هي الأشكال المناسبة وظيفيًا؛ والتي تحمل قيما جمالية مرتبطة بها ومعززة لها. وهذا يمكن تحقيقه كاستجابة للعديد من العوامل المعقدة والمتعددة العقلانية المرتبطة بالمحتوى الحضاري والاجتماعي. كما يتطلب من المصمم استنتاج الاطر والسياقات الموضوعية في عملية التصميم من خلال البيئة الحقيقية المحيطة.

وبحسب المعلومات السابقة نجد أن هناك علاقة بين الهوية الحضارية كنظام للأفكار وآليات وأشكال التصميم التي يتبناها المصمم الداخلي. فضلا عن ان نظم واليات التصميم المعاصر غالبا ما تتجه نحو التصميم الحداثوي، وهي توجهات تجرد الافكار التصميمية من محتواها الحضاري وتنتج بنى مجردة خالية من المعنى، وهو ما يمثل اساس الاشكال الذي ينطلق منه البحث الحالي والممثل بالتساؤل التالي:

- ما هي طبيعة العلاقة الحوارية بين القيم الحضارية والتصميم الداخلي؟

٢,١ اهمية البحث

مع التدفق السريع للمعلومات، غالبًا ما تُفقد الهوية الحقيقية للتصميم الذي يقترب جغرافيًا في الترجمة إلى الطريقة الحديثة في التفسير. ومن ثم فان اهمية البحث تتحدد بالتالي:

أ. يسهم في البحث في المعاني المختلفة للحضارة لفهم الدور الذي يلعبه كل من الحضارة وقيمها الفكرية والمادية في التصميم الداخلي.

ب. بيان الاليات والاساليب التي يمكن ان يتبعها التصميم الداخلي في استلهام القيم الحضارية كمدخلات في العملية التصميمية والنتاج النهائي.

٣,١ هدف البحث

يهدف **البحث الى:** تعيين المتغيرات الفكرية والمادية للقيم الحضارية وبيان كيفيات استلهامها في التصميم الداخلي لخلق نوع من الحوار الحضاري على وفق اليات معاصرة.

٤,١ حدود البحث

تحدد البحث بدراسة الحوار الحضاري وفاعليته في تصميم الفضاء الداخلي عبر متغيرات النماذج التي تمت مناقشتها في طروحات الاطار النظري في مدة اعداد البحث (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

٥,١ تحديد المصطلحات

الحوار: "المحاورة والمجاوبة التي تتم بين طرفين بقصد تبادل الافكار والكلام حول القضية او القضايا المتحاور حولها، وانتاج افكار جديدة متجاوزة للتصورات القبلية لكل طرف"[١].

الحضارة: تأتي كلمة حضارة من الكلمة اللاتينية "cultura "، والتي تعني الزراعة، والتعليم، والتنمية، والتبجيل. والواقع أن "الحضارة هي واحدة من أكثر الكلمات تعقيدًا في اللغة"[٢]. اذ انها تضم "القيم والسلوكيات وقواعد الممارسة الأساسية لمجموعة من الناس والتي ترشد الناس إلى كيفية التصرف والرد في الاستجابة لموقف معين. اذ يمكن النظر إلى هذه الاستجابات على أنها نمط مشترك تقريبًا بين أعضاء المجتمع"[٣].

"فالحضارة نظام من المعتقدات والقيم والعادات والسلوكيات والنتاجات المشتركة التي يستخدمها أعضاء المجتمع للتعامل مع عالمهم ومع بعضهم البعض؛ والتي تنتقل من جيل إلى جيل من خلال التعلم. لذلك، الحضارة ليست وراثية أو محددة بالولادة. بل تتجلى الحضارة بشكل مرئي (فن، لغة، إلخ) وبطريقة غير مرئية (عادات، تفضيلات، تجارب). اذ يشير مصطلح الحضارة المادية إلى كل من المعنى والاشياء، اذ أن الأشياء المادية في البيئة يجب أن تكون للأشخاص في حضارة معينة وإلى مجموعة الأشياء المصنعة التي تعتبر نموذجية داخل الحضارة وتشكل جزءًا أساسيًا من الهوية الحضارية"[٤].

الحوار الحضاري (اجرائيا): فعل استلهام وتبني معتقدات وأحكام وقيم الأشخاص الذين لديهم خلفية ثقافية مختلفة أو مجتمع عرقي أو ديني مختلفين ولديهم آراء سياسية مختلفة ووضع اجتماعي معين ومحاولة تمثيلها في تصميم الفضاء الداخلي بشكل او باخر.

الفضاء الداخلي: هي البيئة الأساسية التي تعكس العادة المعيشية للمجتمع. بمعنى آخر، إنها الوسيلة الرئيسية التي تحتوي على هوية حضارة معينة[٥]. وعلى وفق ذلك وانطلاقا من التوجه العرفي للبحث فان **التعريف الاجرائي للفضاء الداخلي** بتمثل في: (البيئة الداخلية التي يتم تصميمها وتعديلها بما يتوافق مع احتياجات شاغلها واستلهام مرجعياته الحضارية لتكون عناصر تكوين موجودات الفضاء بما يتيح تشكل حوار حضارية يغني حياة شاغل الفضاء).

الفصل الثاني: الدراسات السابقة والاطار النظري

١,٢ الدراسات السابقة

دراسة: صلاح علي عبدالله والمعنونة (استلهام الرموز الحضارية في التصميم الداخلي المعاصر)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التصميم الداخلي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

- **مشكلة الدراسة:** هل لاستلهام الرموز الحضارية في تصميم الفضاءات الداخلية لصالات استقبال رؤساء مجالس المحافظات مضامين تعبيرية تسهم في تحقيق فضاءات تعكس القيم الحضارية العميقة لوادي الرافدين؟
- **اهداف الدراسة:** الكشف عن واقع حال تصميم الفضاءات الداخلية لصالات الاستقبال لرؤساء مجالس المحافظات . والوصول الى مؤشرات تصميمية مقترحة تستلهم قيم الحضارة العريقة لوادي الرافدين.

اذ تناول البحث المضامين الفكرية للاستلهام الرمزي والمفاهيم المتعلقة بها، وقد تم دراسة مفهوم الرمز وما يتعلق به، فضلا عن تناول الرموز الحضارية بين الاصالة والمعاصرة، وكذلك تم تناول التصميم الداخلي لصالات استقبال مجالس المحافظات، لينتهي الفصل الثاني بأهم مؤشرات الإطار النظري. اذ توصلت الدراسة الى ان نماذج البحث عموما لم تسهم بالحضور الفاعل في تجسيد الرموز الحضارية ضمن نسيجها التصميمي، اذ لم يتم التأكيد في مضمونها على معاني تصميمية ترتكز على تأسيس خطاب بصري يحاكي روح الحضارة، اذ جاءت الفضاءات بأشكال بسيطة وقاصرة تمثلت بغياب الرؤية التعبيرية في تحقيق تصميم ذو جذور عريقة له أبعاد واضحة ومميزة تتصف بالأصالة والحداثة والإبداع . فضلا عن افتقار الفضاءات الداخلية لصالات الاستقبال في مجمل النماذج من اية عناصر تزيينية مرتبطة بالحضارات الرافدينية الغنية برموزها الفنية والتشكيلية على حد سواء.

المناقشة: تتشابه الدراسة المذكورة مع دراستنا الحالية في تأكيدها على الدور الحضاري للتصميم الداخلي. الا ان اختلاف دراستنا عن الدراسة المذكورة هو في ان الدراسة المذكورة ركزت على استلهام الرموز الرافدينية في التصميم الداخلي. في حين ان دراستنا الحالية لم تقتصر على دور الرموز في الاستلهام الحضاري وانما اكدت على كافة الجوانب القيمية التي تعكسها الحضارة لتكون مدخلات في تصميم الفضاء الداخلي. ومن ثم فان دراستنا تنظر الى المدخلات الحضارية بشكل اكثر شمولا من ناحية العناصر الحضارية ومن ناحية المدخلات الحضارية نفسها.

٢,٢ الاطار النظري

١,٢,٢ الحضارة

كانت الحضارة واحدة من أكثر الموضوعات التي يتم الحديث عنها في المجتمع الحديث بسبب الأحداث التي ستظهر بالتأكيد في التاريخ. تم استخدام الحضارة كقوة دافعة مع وضد حركات ومعتقدات ومنظمات معينة عبر التاريخ. لذلك فهي أحد أهم جوانب المجتمع. ومع ذلك، ما هي الحضارة؟

ستبحث طروحات هذا البحث في النوعين الرئيسيين من الحضارة التي يهتم بها مجال التصميم الداخلي – الحضارة الشخصية والحضارة الجماعية. على الرغم من أن العولمة قد ساهمت في ثراء تنوع الثقافات والنمو الاقتصادي في البلدان المتقدمة، إلا أنها أدت أيضًا إلى اندماج الدول الذي يضعف ثراء حضارة معينة. لذلك، تضيع التأثيرات الحضارية أو تتحول إلى أسلوب جديد[٦].

هناك العديد من المفاهيم حول مصطلح "الحضارة" اذ قد نجادل بأن الحضارة يمكن فهمها على أنها حالة ذهنية عامة أو طموح للإنجاز البشري الفردي[٧]. في هذه الحالة، يُنظر إلى الحضارة على أنها مفهوم فردي متسامي. ومن المنظور الآخر الذي يمكن استعراض فئة أكثر جماعية، حيث تستدعي التطور الفكري أو الأخلاقي في المجتمع. ويعتبر هذا المفهوم الجماعي للحضارة وفقا لمسميات الحضارة الوطنية والحضارة التنظيمية.

يُفهم معنى كلمة حضارة على أنه البرمجة الجماعية للعقل الذي يميز مجموعة واحدة من الناس. ويمكن تطبيق هذا المصطلح على الدول والمنظمات، مما يعني أن هناك نوعين من الحضارة الجماعية – الوطنية والتنظيمية. الفرق بين الحضارة الوطنية والتنظيمية هو أن الحضارة الوطنية يكتسبها الفرد، عادة في حياته المبكرة، قبل بدء تعليمه. يتم الحصول عليها دون وعي. عادة ما يتم اكتساب الحضارة التنظيمية عندما ينضم الفرد إلى منظمة معينة، في معظم الحالات، بعد الانتهاء من تعليمه. ومن ثم يتم اكتساب أحدهما دون وعي، والآخر مسألة اختيار[٨].

من ناحية أخرى، فإن "الحضارة" كمفهوم جماعي هي الأساس الذي تُبنى عليه الحضارة الشخصية. إنه فهم مشترك لمجموعة معينة من الناس في المجتمع. وتشكل الحضارة الجماعية الأمم وبالتالي تمنح الفرد الفهم الأصلي للعالم، والذي يبني عليه من خلال الخبرات والتأثيرات. ويمكن اعتبار هذا حضارة وطنية، حيث يتشارك الناس المعتقدات والتقاليد وأساليب الحياة. لذلك، فان الحضارة هي القوة التي تربط الناس ببعضهم البعض في المجتمع وتجعلهم يشعرون بأنهم جزء من شيء أكبر[٩].

عبر التاريخ، دفعت الحضارة الجماعية الناس إلى النضال من أجل أفكار ومعتقدات محددة. على سبيل المثال، خلال حكم الإمبراطورية العثمانية من القرن الرابع عشر حتى تحرير بلغاريا عام ١٨٧٨، تمكن المجتمع البلغاري من إنقاذ ثقافته الجماعية لمدة خمسة قرون على الرغم من أنهم أجبروا على العيش في مجتمع مختلف تمامًا عن مجتمعهم. لقد أنقذت ثقافتهم الجماعية حضارتهم ودفعتهم للنضال من أجل الحرية. وهي حالة مشابهة لحالة الحكم العثماني للعراق ,والذي استمر لأكثر من ١٧٠ عام. وهي مدة كانت كافية الى ان تؤثر بشكل كبير على القيم الحضارية العراقية، الا ان التمسك الشعبي بالقيم والعادات والسلوكيات الوطنية مكن العراقيين من المحافظة على حضارتهم. هذ ليس سوى مثالين من العديد من مثل هذه الحالات عبر التاريخ. فالحضارة هي الغراء الذي يحافظ على تماسك المجتمعات. يخلص هذا إلى أن التاريخ جزء كبير من الحضارة الجماعية لأن الأشخاص الذين يتشاركون نفس التاريخ والجذور يميلون إلى أن يكونوا أقرب ولديهم أساس ثقافي مماثل.

وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان الحضارة هي بناء معقد متعدد المستويات. فالحضارة مشتركة بين الأفراد المنتمين إلى مجموعة أو مجتمع. وتتشكل على مدى فترة طويلة نسبيًا[١٠].

لذلك، فإن الحضارة في الواقع تملي "ما يجب فعله" في المجتمعات المختلفة. اذ يستخدم Trompenaars & Hampden–Turner مخطط محدد لإظهار أن للحضارة طبقات مختلفة (بنية متعددة المستويات)، تظهر نفسها على مستويات مختلفة[١١]:

١. **الحضارة الوطنية:** هذا هو أعلى مستوى يمكن أن تتجلى فيه الحضارة، على سبيل المثال، العراقية مقابل المصرية.
٢. **الحضارة المؤسساتية:** يشير هذا إلى المواقف الخاصة داخل منظمة معينة، على سبيل المثال، الحضارة في Google.
٣. **الحضارة المهنية:** يتجلى ذلك بين الأشخاص في وظائف معينة الذين يشاركون المواقف أو التوجهات تجاه مواقف مهنية وأخلاقية معينة، مثل حضارة المصممين.

بناءً على هذا النموذج، يركز هذا البحث على الحضارة الوطنية والمهنية. وهو ما يؤسس لقاعدة الحوار المهني بين متغيرات الحضارة وبين اشتراطات ومتغيرات التصميم الداخلي بوصفه حضارة تصميمية لها تاريخها الطويل الامد. وعلى وفق ذلك يمكننا ان نحدد ثلاث طبقات متميزة لكنها متكاملة داخل كل حضارة[١٢]:

١. **الفضاءات الداخلية الصريحة (الطبقة الخارجية):** الفضاءات الداخلية والمصنوعات اليدوية، أو ببساطة المظاهر الحضارية الصريحة التي يمكن ملاحظتها.
٢. **القواعد والقيم (الطبقة الوسطى):** وهي الخصائص الأكثر عمقًا لمجموعة الأفراد. القواعد هي المفهوم الشائع لما هو جيد وسيئ داخل المجتمع. تحدد القيم تعريفات الخير والشر، مما يؤدي إلى المثل المجتمعية المشتركة. اذ تعد الثقافات مستقرة عندما تعكس المعايير قيم المجتمع.
٣. **افتراضات حول الوجود (الجوهر):** هذا مرتبط بمفهوم أصل الوجود البشري. الحضارة تأتي من نفس جذر فعل الزراعة، أي حرث التربة: الطريقة التي يتصرف بها الناس مع الطبيعة.

٢,٢,٢ الحضارة في تاريخ التصميم الداخلي :

يلاحظ من خلال القراءة الاولية ان الحضارة جزء أساسي من وجود المرء. سواء كنا نتحدث عن الحضارة الجماعية أو الشخصية، فهي أحد الأجزاء الأساسية في المجتمع. إنها تشكل نظرة العالم لكل إنسان. يمكن أن تصنع أو تحطم المنظمات والمجتمعات، وهي جوهر الشخصية الإنسانية. اذ ان الحضارة أمر حيوي في حياتنا، فهل هي أساسية في مجال التصميم الداخلي؟

التاريخ هو جزء أساسي من الحضارة. إنه أحد العوامل التي تشكل العقلية الجماعية. لذلك سننظر في تاريخ التصميم الداخلي وكيف أثرت الحضارة عليه عبر العصور.

بفضل الاقتصاد المتنامي من التجارة المتوسعة، بدأ الأفراد الأثرياء في إظهار ثروتهم من خلال الأثاث القوي والجدران المصنوعة من خشب البلوط. وخلال عصر النهضة الأوروبية اثرت القيم التصميمية المستجدة على الحضارة التصميمية إلى حد كبير، وظهر النمط القوطي[١٣].

أثرت العديد من التأثيرات الأجنبية على نطاق واسع على مدخلات التصميم بسبب توسع الأعمال التجارية في جميع أنحاء العالم. وتعرفت الدول في جميع انحاء العالم المتحضر على ثقافات كثيرة ومختلفة وتأثرت بها على نطاق واسع. وبالطبع، فان مثل هذا التأثير امتد الى التصميم الداخلي والديكور[١٤].

"من العصر الفيكتوري، يسيطر الحديث على تاريخ التصميم الداخلي." اذ مر عهد الملكة فيكتوريا (١٨٧٦-١٩٠١) في فترة تغيير في جميع جوانب التصميم والحضارة المادية في بريطانيا والعالم الغربي. بسبب الارتقاء في التصنيع والتحضر، كان هناك تأثير كبير على المجتمع والحضارة. ظهرت طبقة وسطى جديدة، والتي جلبت طلبًا على مستجدات التصميم الداخلي مثل الإنتاج الضخم لورق الجدران والمنسوجات والسجاد. في تلك العصور، كان المنزل ملاذاً للمجتمع، يحمي الأسرة من مخاطر الحداثة في الحضارة الحالية. فالمخاطر مثل شوارع لندن، في مظهرها الذي وصفه (فريدريك إنجلز) في أربعينيات القرن التاسع عشر: وصف للاغتراب البشري في شوارع لندن الحديثة – العاصمة التجارية للعالم. أثر هذا التغيير الحضاري في حياة المجتمع في القرن التاسع عشر على مجال التصميم الداخلي في كل من المناطق الخاصة والعامة[١٥].

جاء التصميم "المعاصر" الذي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الرغبة في خلق مستقبل أفضل للمجتمع. وأثرت "الشاشة الفضية في هوليوود" على نطاق واسع في فترة التصميم في عشرينيات القرن الماضي. وتم ترشيح الحضارة الأمريكية من خلال الشاشة في أوروبا، وأصبحت التصميمات الداخلية أكثر زوايا وبراقة واكثر تعقيدًا[١٦].

٣,٢,٢ تأثير الحضارة على التصميم :

منذ الثمانينيات من القرن الماضي، ترى تخصصات مثل علم الآثار والأنثروبولوجيا وعلم الأعراق البشرية وعلم الاجتماع أن المصنوعات اليدوية تلعب دورًا مهمًا في استملاك و (إعادة) إنتاج الحضارة. النتاجات التصميمية تمثل الفئات الحضارية الموجودة. والناس يستوعبون هذه الفئات بمرونة في التفاعل مع الأشياء. اذ يصنع الأشخاص المصنوعات اليدوية والمصنوعات اليدوية تغير الناس باستمرار، خاصة أثناء الإجراءات الروتينية اليومية. اذ أدت وجهة النظر المحددة هذه حول دور المصنوعات اليدوية في الحياة اليومية للناس إلى ظهور بحث جديد، ولكن في الآونة الأخيرة فقط، شاركت تخصصات التصميم في هذا البحث. إنهم لا يهتمون فقط بالمعرفة حول الحضارة المادية لفهم الماضي، بل يهتمون أكثر بكيفية وطريقة تأثير الفضاءات الداخلية على الحضارة. مثلما نصنع حضارة مادية، نحن أيضًا نتشكل من خلال الحضارة المادية التي تحيط بنا[١٧].

تُظهر الدراسات حول تأثير الحضارة على تصميم الفضاء، أو الحضارة المادية بشكل عام، إما نهجًا تاريخيًا في فهم الماضي أو نهجًا عمليًا إلى حد ما من خلال التحقيق في معنى أشياء محددة في مواقف حالية محددة. اذ تم إيلاء اهتمام أقل لتأثر الفضاءات في الحضارة والتغيير الاجتماعي. كما يقول Lowe: "التصميم هو أيضًا عملية صنع حضارة يتم فيها التعبير عن الأفكار والقيم والأعراف والمعتقدات مكانيًا ورمزيًا في البيئة لخلق أشكال ومعاني حضارية جديدة"[١٨].

غالبًا ما يُذكر بان "العولمة تؤدي إلى تجانس بين الاستهلاك والسلوك في جميع أنحاء العالم". ومنذ الثمانينيات، نما عدد الشركات متعددة الجنسيات بشكل كبير. أدى هذا النمو إلى توسع كبير في التجارة العالمية للبضائع والتجارة العالمية للخدمات التجارية. في عام ٢٠٠٤، بلغت القيمة الإجمالية للتجارة العالمية تسعة آلاف مليار يورو، منها ٢,٥ ألف مليار يورو تم إنفاقها على التجارة الدولية للفضاءات: المكاتب، والاتصالات، والسيارات، والسلع الشخصية والمنزلية، والأدوات العلمية والمراقبة[١٩].

مع اتجاه التدويل، يتم تسويق الفضاءات الداخلية في جميع أنحاء العالم. والتنوع الحضاري الآخذ في التدهور، سيكون نتيجة منطقية. فلماذا إذن، كمصممي فضاءات، يجب أن ننزعج من الحضارة على الإطلاق؟ يجب أن نفعل ذلك، لأنه في هذا السوق العالمي المتزايد يواجه العديد من الشركات والمصممين التنوع الحضاري. اذ سيتم شراء مكونات الفضاءات الداخلية المصممة مبدئيًا للأسواق المحلية واستخدامها في أجزاء مختلفة من العالم في سياق اقتصادي وثقافي مختلف. نتيجة لذلك، هناك اهتمام ناشئ بتأثير الأبعاد الحضارية على التفاعل بين الأشخاص والفضاءات الداخلية، من وجهة نظر مهنية وأكاديمية[٢٠].

تؤثر الحضارة التقليدية على التصميم الداخلي. على الرغم من أن بعض المصممين المعاصرين، وخاصة أولئك الذين لديهم إحساس طليعي بالمصمم، غالبًا ما ادعوا التخلي عن أي تقليد، فإن عمله ليس تقليديًا، لكن الوضع الفعلي لا يمكن أن يكون كذلك. حتى أكثر المصممين "غير التقليديين"، من الضروري أن يكون "تقليدي" على عكس الكائن المرجعي (الفضاء الداخلي) لتعريف وتفسير تفكيرهم. لا يعتبر التصميم أبدًا سلوكًا شخصيًا بحتًا، من وسائل الإعلام واللغة وتقنية التعبير السائدة. لتصميم الوعي بالعقلية الحضارية، يؤثر وضع التفكير ووجهة النظر الجمالية مثل التقاليد الخفية عن قصد أو عن غير قصد على كل مصمم داخلي.

إن تطور العلم والتكنولوجيا وتطور العصر جعل المصممين المعاصرين يتمتعون بميزات لم تكن في متناول أسلافهم. اذ ان تطبيقات الحاسب الالي وتطور نظم المعلومات، مكن المصمم وبالتالي التصميم الداخلي او الفضاء الداخلي من ان يكون لديه إحساس أقوى بالعصر. ومع ذلك، فإن ثراء الأعمال لا يمكن أن يحل محل شعور الناس بالعودة، يجب أن يرتبط المصممون الداخليون ارتباطًا وثيقًا بالإنسان.

٤,٢,٢ العلاقة بين الحضارة والتصميم :

أصبحت الروابط المبكرة بين الحضارة والتصميم واضحة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، حيث تم تقييم الحضارة من خلال تطور الأشياء وتتبعها من خلال الخصائص الحضارية المتجسدة في تلك الأشياء. تولد الحضارة التنوع ويتم الكشف عنها من خلال جميع الأعمال البشرية، بما في ذلك الفضاءات الداخلية التي يصممها الناس. علاوة على ذلك، يقال إن التصميم يشكل حضارة وأسلوب حياة المجتمع الحديث. غالبًا ما تكشف مراقبة تصميم المصنوعات اليدوية والمستهلكة في المجتمع عن الوضع الحضاري وتفاصيل حياة الناس وتعليمهم واحتياجاتهم ورغباتهم ومخاوفهم[٢١].

كما تمت مناقشته سابقًا، فان الفضاءات الداخلية والمصنوعات اليدوية هي أحد مستويات إظهار أي حضارة. وبهذا المعنى فان الفضاءات الداخلية هي أحد الجوانب الحضارية والتي يتم تعريف الحضارة وفقها على أنها تعبير عن إبداعات مجموعة من الناس – على سبيل المثال، الفنون والعادات والمؤسسات والفضاءات الداخلية والأفكار – في وقت معين ضمن السياق البيئي الطبيعي والاجتماعي. اذ يمكن المجادلة أيضًا بأن الحضارة تعطي الفضاءات الداخلية معنى وتوفر الطقوس التي يتم فيها استخدام المصنوعات اليدوية والقيم التي غالبًا ما تنعكس في شكلها ووظيفتها[٢٢].

يتم التعبير عن الحضارة في التصميم من خلال دمج القيم الحضارية في الفضاءات الداخلية. القيم المدمجة في الفضاءات الداخلية تمنح المستخدمين هويتهم الحضارية. يصنف Usunier الفضاءات الداخلية إلى مجموعتين: خالية من الحضارة ومرتبطة بالحضارة. ومن هذا المنطلق يعرّف Röse & Zuhlke الفضاءات الداخلية المرتبطة بالحضارة على أنها منتجات تدمج التفضيلات الحضارية للمستخدمين[٢٣].

ستكون الفضاءات الداخلية أكثر ارتباطًا بالحضارة كلما ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بعناصر البيئة المادية التي تؤثر على حضارة المواد المحلية، والتي ترتبط بالمناخ وكثافة السكان والإسكان والنباتات والحيوانات، إلخ. ويظهر تأثير الحضارة على تصميم الفضاء المرتبط بالحضارة في المقدمة بعدة طرق مختلفة، والتي يمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين: عملية ونظرية.

تتكون المجموعة العملية من جوانب من عملية التصميم (المنهجية، الإجراءات)، تعليم التصميم (نقل المعرفة بالتصميم بين الثقافات الأخرى)، الاستراتيجية (استراتيجية العمل ومنتجات التسويق في الثقافات الأخرى)، والمصممين (التأثيرات الحضارية على المصمم نفسه).

تضم المجموعة النظرية جوانب من الجماليات (تفضيل التصميم في ثقافات مختلفة)، ودلالات (تفسير التصميم والوظيفة)، وتفاعل العنصر البشري (الاستخدام الفعلي للفضاءات في ثقافات مختلفة).

مثلما ترتبط الحضارة والتصميم ارتباطًا وثيقًا، ترتبط عملية تصميم الفضاء ارتباطًا وثيقًا بالحضارة ولا يمكن أن تكون خالية من الحضارة. فالمعرفة ليست (ولا يمكن) أن تكون محايدة تمامًا. اذ أن هذا التكامل للحضارة في الأفكار والعمليات البشرية هو إلى حد كبير غير واعي، لأن الأنشطة العقلية للبشر لا يمكن أن تكون خالية من الحضارة أبدًا. لذلك، يمكن أيضًا أن يتأثر نشاط التصميم وعملية التصميم دون وعي بالتفضيلات الحضارية للمصممين[٢٤].

٥,٢,٢ الفضاء الداخلي وطبقات المعنى :

البيئة الداخلية المبنية هي لاعب رئيسي في ترسيخ المعنى في حياة الناس. اذ إنها تساهم في مشاعر الناس، والراحة الجسدية، والرفاهية العامة والشعور بالانتماء. يلعب المصممون الداخليون دورًا رئيسيًا في تحديد وتشكيل المساحات التي نعيش فيها، وبالتالي يتحملون المسؤولية والالتزام لإنشاء مساحات تلبي تلك الاحتياجات. يؤكد Butterworth أن المساحات والأماكن والمباني هي أكثر من مجرد دعائم في حياة الناس. إنها جزء لا يتجزأ من معنى وصدى شخصي وثقافي أعمق وترمز في الوقت نفسه إلى التاريخ الشخصي والعلاقات الشخصية وقيم الناس والشعور بالانتماء[٢٥]. كضرورة أساسية يجب أن تلبي المباني الأمان والمأوى. ومع ذلك، من أجل تلبية رفاهية الناس، يجب أن يكون المكان قادرًا على إعطاء سكانه شعورًا بالانتماء والشعور بالهوية ؛ مكانًا للخصوصية والتفاعل الاجتماعي. نحن لا نعيش فقط في بيئة مادية – نحن نتفاعل معها ونفترضها بأهمية ونستمد منها معنى مهمًا. لا يمكن أن تكون الجماليات غائبة عن أشكالنا المبنية ومثل أهمية المساحة المحددة، تعزز الصفات الجمالية للفضاء التجارب المكانية. اذ يعد الفضاء الداخلي بوصفه مساحة للعيش واستحضار الحواس والاستجابات والحركة والراحة والتحكم أمرًا مهمًا لحياة الناس.

يمكن أن تشير البيئات (المساحات) إلى مجموعة من الأنشطة التي يمكن أن تحدث أو لا يمكن أن تحدث ولديها القدرة على إثارة المشاعر. اذ أن الجودة المرئية المتصورة للأماكن لها تأثيرات قوية على التجارب البشرية. ويمكنها المساهمة في إنتاجية العامل، وحالة سلوك المستخدم الذهنية والرفاهية العامة للأفراد. وتشير الدراسات إلى أن الجودة المرئية تحظى بتقدير عالٍ لدى الأشخاص. اذ يعطي معظم الأشخاص الجودة البصرية أهمية أكبر من الجوانب الأخرى لمحيطهم، ويمكن أن يؤدي المظهر المادي غير المتوافق مع الصورة المرغوبة إلى تجنب الأشخاص لمكانًا ما. على سبيل المثال، قد يتجنب المستخدم المكان إذا كان ينقل إليه معنى غير مرغوب فيه. اذ يوضح Perolini مثالاً لمطعم غير مألوف (شكل ١). اذ يكون العملاء أحكامًا من خلال دخول المساحة من مظهرها مما يتيح لهم وضع افتراضات حول السعر وجودة الطعام والخدمة. ستؤثر هذه الأحكام أيضًا على سلوك المستفيدين. يحتاج المصممون الداخليون إلى أن يكونوا قادرين على التنبؤ بهذا التصور والتوصل إلى حلول تصميم تنقل المعنى المطلوب. يحتاج المصمم الداخلي المدرب إلى أن يكون قادرًا على قراءة كيفية تقييم المستخدمين للبيئة وما المعنى الذي قد يراه المستخدمون المحتملون فيها[٢٦].

شكل (١) يوضح احد التصاميم السيئة لفضاء داخلي لمطعم

https://www.buzzfeed.com/jonmichaelpoff/restaurant-design-fails

٦,٢,٢ الفضاء والمكان والهوية :

تُعرِّف اليونسكو التراث الحضاري غير المادي من عدة جوانب مختلفة، "كعملية وممارسات وليست منتجات نهائية"، والتي تُعرَّف على أنها "مصادر للهوية والإبداع والتنوع والتماسك الاجتماعي"[٢٧].

وفقًا لما ذكره Altman and Chemers، فان العادة الحية لا تختلف باختلاف الحضارة فحسب، بل تختلف أيضًا بين الافراد ذاتهم وإدراك البيئة وفقًا لحضارتهم وتصوراتهم الفكرية والعقلية. قبل تقديم هذه الأمثلة، لعله من المفيد ان نؤكد أن الأشخاص المختلفين الذين يعيشون في ثقافات مختلفة لديهم تصورات مكانية متنوعة. وتماشيا مع ما تم ذكره فأن الحضارة والبيئة والفرد تشكل ككل. اذ أن أجزاء هذا الكل لا يمكن مناقشتها بشكل مستقل عن بعضها البعض وذلك لأنها تشكل مجتمعة نظامًا اجتماعيًا موحدا[٢٨].

عندما يتم التعامل مع التفاعل من هذا المنظور، يظهر مفهوم المكان بدلاً من الفضاء، حيث يتضمن المكان الفضاء والزمان والأشخاص. كما يشير Knez، المكان له "دلالات مادية وجغرافية وتاريخية ودينية واجتماعية ونفسية، وهو، بالإضافة إلى ذلك، يقع على مستوى النطاق المكاني"[٢٩]. ووفقًا لـ Hay، عندما يتم إدخال العنصر البشري، يصبح الفضاء مكانًا أكثر من كونه فضاء[٣٠]. اذ عرّف Law and Altman مفهوم المكان على أنه

الفضاء الذي يُعطى معنى من خلال العمليات الفردية أو الجماعية أو الحضارية. بعبارة أخرى، يمكن للناس بمرور الوقت تحويل الفضاءات إلى أماكن. وبالتالي، أثناء عملية الاستخدام، ينشئ الأشخاص هوياتهم الخاصة بالمكان، وهذا يحول الفضاءات إلى أماكن خاصة بهم. تم تعريف هذه العملية في الأدبيات ذات الصلة على أنها "هوية المكان"[٣١]. من خلال هذا التعريف، يتم وصف الهوية، وهي تتغير بمرور الوقت، على أنها منظومة بيولوجية تتطور من خلال التكيف (الاستقرار) والاستيعاب وتقييم العالم الاجتماعي. ولا يشمل مفهوم المكان كعنصر مادي فحسب، بل يشمل أيضًا العوامل العاطفية. اذ يتم وصف العوامل الثلاثة التي تؤثر على تشكيل مفهوم المكان على النحو التالي[٣٢]:

١. مكانة الإقامة في المكان (سطحية، جزئية، شخصية، إحساس بالمكان قادم من الماضي).
٢. الحالة العمرية، كدورة متطورة للحياة.
٣. الروابط التي تتطور في مرحلة البلوغ، الزواج بشكل عام.

بصفتها هوية المكان، تعد هوية المجتمع أيضًا مفهومًا حيويًا في فهم سلوك المجموعة في الفضاء الداخلي. وضع Tajfel الهوية الاجتماعية كجزء من مفهوم الذات الذي يتم اكتسابه من خلال عضوية المجموعة. وفقًا لهذا المفهوم، فإن هوية المجموعات التي تستخدم الفضاء تؤثر أيضًا على هوية المكان للمكان نفسه. علاوة على ذلك، فإن دراسات تكوين هوية المكان تضع عملية الإدراك كعنصر يؤثر على تطور هوية المكان. وفي هذا السياق، تزعم العديد من الدراسات أن هوية المجتمع والهوية العالمية هي عوامل عاطفية في العملية المعرفية. بهذه الطريقة، يتأثر تشكيل داخل الفضاءات بهوية المجتمع للمستخدمين[٣٣].

وبناء على ما سبق، يمكن تعريف الهوية على أنها الشخصية المميزة التي تنتمي إلى أي فرد معين، أو مشتركة من قبل جميع أعضاء فئة أو مجموعة اجتماعية معينة. فالهوية هي خصائص التفكير والتأمل وإدراك الذات التي يحتفظ بها الناس في المجتمع. اذ هناك ثلاثة أشكال رئيسية للهوية(Kidd, ٢٠٠٢):

- الهوية الشخصية (المعنى الفريد للشخصية التي يحتفظ بها كل شخص في حد ذاته).
- الهوية الاجتماعية (شعور جماعي بالانتماء إلى مجموعة، وتعريف أنفسهم على أنهم لديهم شيء مشترك مع أعضاء المجموعة الآخرين).
- الهوية الحضارية (الشعور بالانتماء إلى مجموعة عرقية أو حضارية أو حضارية فرعية مميزة).

يمكن وصف الهوية الحضارية بشكل عام على أنها الشعور بالاندماج مع مجموعة من الناس أو حضارة معينة أو فرد بقدر ما يتأثر بانتمائه إلى مجموعة أو حضارة. اذ يتم تعريف الحضارة من خلال المواقف والمعتقدات وما يعتقده شخص من كل حضارة أنه أمر طبيعي بالنسبة لتلك المجموعة. ونظرًا لوجود العديد من الثقافات في المجتمع، تساهم كل حضارة في التنوع الحضاري، مما يخلق "بوتقة تنصهر فيها الثقافات". بمعنى آخر، نشعر أننا ننتمي إلى مجموعة، هذه المجموعة تعرف نفسها كمجموعة، من خلال ملاحظة وتسليط الضوء على الاختلافات مع المجموعات والثقافات الأخرى. تعرف أي حضارة نفسها فيما يتعلق بالحضارات الأخرى أو بالأحرى في معارضتها. الأشخاص الذين يشعرون أنهم ينتمون إلى نفس الحضارة لديهم هذه الفكرة لأنهم يعتمدون جزئيًا على

مجموعة مشتركة من المعايير والأفكار. إن الوعي بمثل هذه القضايا المشتركة ممكن فقط من خلال المواجهة مع غيابها، أي مع الثقافات الأخرى. هذا الوعي بالإضافة إلى المواجهة يبني إحساسًا بالهوية.

يرتبط العرق بالهوية الحضارية بشكل مهم، لأنه من أجل تصنيف الناس، يجب أن يشير المرء غالبًا إلى بعض خصائصهم الحضارية أو اللغوية أو الدينية. لكنها أيضًا مختلفة اختلافًا جوهريًا. قد تستند التصنيفات العرقية كليًا على اللغة أو المعايير غير الحضارية (مثل المظهر الجسدي (أو "العرق") أو المكان الأصلي او الدين او حتى المذهب)[٣٤].

بالحديث عن الهوية الشخصية، سعى Zygmunt Bauman لالتقاط هذا التحول الاجتماعي والحضاري من خلال نموذجه للحداثة السائلة. اذ يقترح Bauman أن الهوية الفردية، التي كان يُنظر إليها ذات يوم على أنها موحدة ومتسقة وصلبة، أصبحت مجزأة ومتقلبة وسائلة بشكل متزايد. وهذا يعني أن التقاليد الحداثية قد فهمت تكوين الهوية على أنها عملية نضج ثابتة وطويلة الأمد تبلغ ذروتها في شخصية مستقرة تحددها مبادئ أخلاقية ثابتة، وأذواق واهتمامات متسقة، وخصائص شخصية موثوقة[٣٥].

ومع ذلك، نظرًا لأن المجتمعات المعاصرة أصبحت أكثر تمايزًا وعرضة للتغيير المتسارع؛ نظرًا لأن عوالم حياة الأفراد المعاصرين أصبحت أكثر اتساعًا وتعقيدًا وغنى بالمعلومات وافتراضية، فإن هذا المفهوم التقليدي للهوية يفسح المجال لأشكال متعددة ومجزأة ومرنة للهوية. الصفات المطلوبة اليوم هي التنوع، والتنقل، والانفتاح على التغيير. وبناءً على ذلك، فإن الأجزاء الأكثر تقدمية في المجتمعات المعاصرة، على وجه الخصوص، تعمل على تكييف فهمها لذاتها وقواعد هويتها. قد يُنظر إلى هذا التغيير في القيمة على أنه "عملية تطورية يكون فيها لتلك القيم الأكثر ملاءمة للتعامل مع الحياة في ظل ظروف وجودية معينة ذات ميزة انتقائية"[٣٦].

الفصل الثالث: الإجراءات التحليلية

١,٣ العوامل المؤثرة في تصميم القيم الحضارية في الفضاء الداخلي :

في نطاق التصميم الداخلي، يجب أن تكون "الحضارة" متوافقة مع المكونات المادية للبيئة ويجب أن تدعمها. فالمتغيرات الاجتماعية هي مكونات فرعية حضارية للفضاء المراد تصميمه. اذ تحتوي كل مساحة على مكونات حضارية محددة تحدد المكونات المادية والوظيفية التكميلية ضمن تصميمها. لذلك، يجب أن تكون عملية التجزئة الأولى مفيدة للغاية خلال هذه الفترة[٣٧].

من أجل تحديد تأثيرها المتبادل في خلق البيئة المادية ويتم تقييمها ضمن تصميم الفضاءات الداخلية والذي يرتبط نتيجة لذلك بعناصر المساحة الداخلية. هذه العناصر هي أجزاء من الكل تؤثر على بعضها البعض. يتم شرح هذه العناصر الحضارية المثيرة للجدل والتي تؤثر على إنشاء الفضاءات الداخلية بالتفصيل على النحو التالي:

٢,٣ العوامل الاجتماعية والاقتصادية

تمثل العوامل التي تشكل حضارة المجتمع، مثل القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية، قضية شاملة ومعقدة تغطي العديد من العوامل مثل المناخ، والاستيطان، وموارد الاستهلاك، والتكنولوجيا، والاقتصاد، والسياسة، والدين، والتقاليد، وهيكل الأسرة، والعادات[٣٨].

كل هذه العوامل لها تأثير على المجتمع حيث يؤثر المجتمع على الأسرة وتؤثر الأسرة على الأطفال وبيئتهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن المجموعات المكونة التي أصبحت أكثر تحديدًا في الوقت المناسب، مثل وجهات النظر والقيم والصور والمعايير وأنماط الحياة وأنظمة النشاط، تمثل تعبير الحضارة في عملية التصميم[٣٩]. على سبيل المثال فان جزء مهم من تخطيط المطبخ هو تحديد مكان الثلاجة والحوض والموقد بالنسبة لبعضهما البعض. يجب أن تكون مسافة المشي بين هذه المناطق الثلاثة مترين على الأقل، لتجنب ازدحام الأنشطة ، ولا تزيد عن ٧ أمتار لتجنب الإرهاق. وهذه الحسابات هي عوامل اقتصادية في الحركة والوقت والجهد، وتتداخلها العوامل الاجتماعية في نوع التفاعلات مع الاشخاص الاخرين او كيف سيبدو المطبخ للأفراد المحتملين من الضيوف وافراد العائلة الذين لا يعيشون في نفس المنزل. وكما موضح في الشكل التالي:

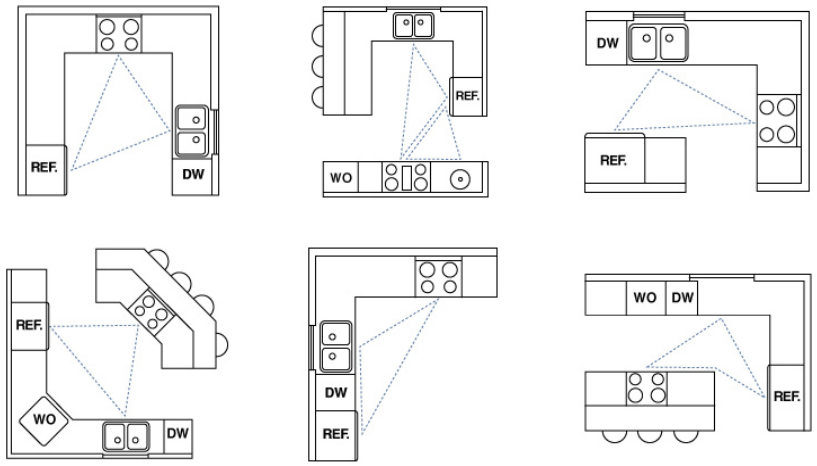

شكل (٢) يوضح طبيعة العوامل الاجتماعية والاقتصادية في تصميم فضاء المطبخ
https://interiordesignstudent.com/study-notes/space-planning/

٣,٣ علاقات المستخدم والبيئة

أكد العديد من علماء النفس وعلماء الاجتماع والمصممين البيئيين أن العملية السلوكية الإدراكية والمعرفية للمستخدم تتأثر بسبب تجاربهم وخصائص البيئة المادية التي يعيشون فيها في نطاق المعرفة متعددة التخصصات، مثل علم النفس البيئي وعلم النفس المعماري وعلم النفس الايكولوجي[٤٠]. ومن هذا المنطلق فان علاقة المستخدم والفضاء الداخلي تتحدد بمفهوم المكان، اي بمعنى لماذا سيخصص الفضاء، هل هو غرفة معيشة ام استقبال ام مطبخ ام مكتب منزلي. اذ ان عملية تحديد نوع الفضاء يتحدد عليه نوع العلاقة ونوع العملية او العمليات التفاعلية

التي يقوم بها المستخدم عند وجوده في الفضاء. وهذه العمليات التفاعلية والعلاقات الاستخدامية تكون مرتبطة بالتأثيرات الحضارية التي يجلبها معه المستخدم الى الفضاء، من العادات والتقاليد والافكار السياسية والايمان الديني، والتي ينبغي ان يعكسها المصمم في تصميم الفضاء ليكون مكانا مناسبا ليحيا فيه المستخدم.

٤,٣ الهوية الذاتية المكانية

تعد هوية المكان مرة أخرى قضية حضارية تشمل البيئة المادية والاجتماعية والحضارية والهوية الذاتية هي قضايا دقيقة وتتميز بالذكريات والمواقف والقيم والأفكار والمعاني والسلوك. تشارك العمليات الاجتماعية والحضارية المغطاة وهوية المكان في تطوير الهوية الذاتية. اذ ان الأشياء والعلاقات والعالم المادي المحيط تشكل الأفراد والعكس صحيح.

علاوة على ذلك، يعتبر مفهوم التماثل مع مكان ما في الفضاء نوعًا من التعريف يمثل "عاملًا في البنية التحتية للهوية الشخصية، والذي يتكون أيضًا في سياق أكبر من معرفة العالم المادي الذي يعيش فيه الشخص. تتكون هذه المعرفة من الذكريات والأفكار والمواقف والقيم والتفضيلات والمعاني ومفاهيم السلوكيات والخبرات التي تشير إلى مجموعة واسعة من البيئة المادية وتحدد، يومًا بعد يوم، وجود كل إنسان ". في أساسيات هذه العلاقة مع البيئة المادية تكمن معرفة بعض المساحة الداخلية في الماضي، من ذوي الخبرة في بيئة وأجواء معينة. بهذه الطريقة، يصبح ماضي الشخص جزءًا من مكان ما، ويصبح الفضاء المادي بما يشكله وما بداخله ويجعله وحدة بيئية، أداة تفي بالاحتياجات البيولوجية والاجتماعية والحضارية للشخص الذي يستخدمه[٤١]. وكما موضح في الاشكال التالية:

شكل (٣) يوضح بعض انواع تصميم الفضاءات الداخلية والمتاثرة بالهوية الحضارية الاسلامية وبتصميم معاصر
https://www.luxurious-studio.com/guide-to-modern-arabic-interior-design/

٥,٣ استخدام الرموز التقليدية

الرموز التقليدية هي المعنى المجازي للأنماط والطرز ؛ زخرفة تقليدية قديمة مثل الرموز الدينية التقليدية. هذه الرموز التقليدية، غالبا ما تستخدم بوصفها للخبرة والحكمة المتراكمة، وبعضها يستخدم للسعي وراء الحياة الروحية والتأمل. في العصر الحديث، لا تزال هذه الرموز لها أهمية عملية إيجابية، والاستخدام المباشر لهذه الرموز التقليدية كعناصر زخرفية، هو خلق حضارة تقليدية للبيئة الداخلية بطريقة فعالة. النهج العام: هذه التقنية مجردة بسيطة، كل شكل تقليدي أو معالجة فنية محلية، مصقولة ومبسطة، مبدأها هو فقدان الشكل التقليدي دون فقدان القافية التقليدية،

بحيث يكون هناك تقليد ثقافي معين، على أساس الوظيفة والتكنولوجيا الحديثة على الاستمرار والتطوير. على سبيل المثال: فان الكولاج الرمزي، له خصائصه والتي تستند الى المكون التقليدي المألوف للتجريد أو التكسير أو التشوه، مما يجعل بعض العلامات النموذجية أو الرمزية، وفي العناصر الداخلية للكولاج قيد الاستخدام، بحيث يكون الجديد والقديم والقديم والحاضر مع ارتباط متناغم. في التصميم، يمكننا أحيانًا استخدام بعض عناصر الحضارة الأجنبية والعناصر الحضارية المحلية التي ولدت في واحدة من الحقب التاريخية. وكما موضح في الشكل التالي:

شكل (٤) يوضح استخدام الرموز التقليدية للحضارة الصينية في تصميم فضاء غرفة معيشة
https://www.sbid.org/residential-design-synthesis-eastern-western-classical-style/

٦,٣ معالجات اللون والضوء

غالبًا ما يؤثر اللون من خلال التأثير البصري على الحالة النفسية على عواطف الناس وروحهم وسلوكهم. اللون نفسه ليس جميلًا تمامًا، لكن الترابط بين اللون والمساحة الداخلية والمرجعيات الحضارية هي عملية كبيرة الاهمية. اذ ان اختيارات الالوان بما تمثله من قيمة حضارية يولد ترابطا بين الفضاء والحضارة والمستخدم. فعلى سبيل المثال تمثل المجموعات اللونية من الاخضر المزرق والذهبي مزيجا ذو قيم حضارية تاريخية وعقائدية في المجتمعات العربية والاسلامية وبالأخص في العراق، وذلك لارتباطاتها التراثية وعلاقتها بالحضارات التاريخية مثل الحضارة البابلية. والذي نراه مستمرا ليكون مجموعة لونية في الحضارة الاسلامية العراقية. كما موضح في الشكل (٥) التالي:

اذ يكون الوجود دائمًا في وجود لوني معين مترابطا مع القيم العقائدية والتاريخية. اذ يعتبر الضوء والظل في المساحة الداخلية أيضًا مباشرًا أو مساعدًا لنقل المعلومات الحضارية للعناصر والأدوات الفعالة. اذ يلعب اللون دورًا مهمًا في تغيير جو البيئة، لا سيما الدور المشترك للضوء والظل في خلق جو فضائي مختلف ومفهوم فني. كما نجد ذلك في الاختيارات اللونية واقيمها الضوئية في اختيار لوني البنفسجي المحمر والذهبي والذي غالبا ما نجده خيارا لونيا في الحضارات الغربية لارتباطاته التاريخية والدينية وكما موضح في الشكل (٦) التالي:

شكل (٥) يوضح اختيارات الازرق المخضر والذهبي في تصميم الفضاء الداخلي
https://deavita.net/blue-and-gold-interior-design-ideas.html

شكل (٦) يوضح اختيارات البنفسجي والذهبي في تصميم الفضاء الداخلي
https://www.pinterest.com/pin/586172 32621454519/

٧,٣ أثاث الفضاء .. عودة الفضاء إلى الطبيعة

الانسجام بين الإنسان والطبيعة هو علاقة متناغمة. فعلى الرغم من أن من معتقدات الاديان والخصائص الحضارية التاريخية للمجتمعات قد تكون في حالة من الاختلاف، ولكنها تندمج مع بعضها الاخر وتتناغم في اطار البيئة الطبيعية والتأريخ الحضاري والتعايش والانسجام التاريخي للأفكار. ومع ذلك، في ظل توتر الحياة الحضرية، لا يمكن تحقيق الرغبة في الاقتراب من الطبيعة. لذلك، فان محاولة تبني القيم الطبيعية الخاصة بالبيئة الكلية التي يتواجد فيها الفضاء او بشكل عام المبنى، فان ذلك يعني استلهام متغيرات البيئة الطبيعية بملحقاتها الحضارية والثقافية والعقائدية في تصميم الفضاء الداخلي.

يعني مفهوم التصميم الداخلي الطبيعي بشكل أساسي بانه إنشاء مساحة، مثل معالجة الجزء الطبيعي بمهارة من المساحة الداخلية المحدودة الممزوجة مع العالم الخارجي، في مواجهة نافذة، أو اللون الأزرق والحقول تصبح خلفية تصميم الشرفة والقدرة على الاقتراض من المشهد الخارجي؛ بالإضافة إلى ذلك، يمكنك أيضًا العمل في اختيار مواد الاثاث والديكور [٤٢].

الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها

١. يعد تصميم الفضاء الداخلي ارتباطا وتوازنا بين المتطلبات الوظيفية والعناصر الجمالية والقيم الحضارية انطلاقا من توظيف متغيرات الانجاز التصميم على وفق معادلة يتم فيها تحقيق احتياجات المستخدم النفعية والعاطفية والارتباطية، والتي تتلخص في القيم الحضارية التي يجدها المستخدم تدخل في صلب مرجعياته القومية والتاريخية.

٢. تمثل القيم الحضارية للمجتمعات بكونها المتغيرات الثقافية والتاريخية وعناصر الهوية القومية فضلا عن القيم الموروثة من العادات والتقاليد واطر الايمان الديني والتي تمثل بكونها قيم روحية يتم استخلاص عناصرها الروحية بشكل مادي في تصميم الفضاء الداخلي بما يعكس الجوانب الحضارية وتكون مدخلا

لتقبل المستخدم للفضاء كونه مصمم على وفق ذائقته الجمالية ذات المرجعيات التاريخية والثقافية والدينية والفولكلورية.

٣. بينما ننظر في كل مراحل التصميم الداخلي، ندرك أنها تأثرت جميعًا على نطاق واسع بالأحداث التاريخية وحالة المجتمع عبر العصور. ومن الواضح أن التصميم الداخلي يتأثر بالحالة الحضارية للمجتمع في فترة معينة لأنه يعد أيضًا تخصصًا إنسانيًا. لذلك، يتكون من المجتمع الذي يخدمه ويتخذ أشكال طلب العملاء. ومن ثم، يمكننا القول أن التصميم الداخلي يتغير اعتمادًا على الحضارة. وعندما تتغير حضارة المجتمع، يتغير الطلب على محيطهم في وقت واحد، جنبًا إلى جنب مع فهمهم للعالم المحيط وتصوراتهم.

٤. يعد التصميم الداخلي جزءًا عضويًا من الحضارة الاجتماعية، من وجهة نظر لنقول (افقية) او ممتدة على خط تتابعي، بغض النظر عن نوع التصميم والنمط، وله بنية عقلية ونفسية محددة للحضارة في سياق ثقافي معين يبدأ وينتهي، ويعكس الاختلاف في القيم، والمفاهيم الجمالية تعكس النظرة الحضارية السائدة. من منظور اخر لنسميه (الطولي او التراتبي)، يرتبط تصميم المساحة الداخلية لأي عصر ارتباطًا وثيقًا بالإنتاجية والحضارة في ذلك الوقت. يأتي شكل التصميم من الحضارة والأشخاص وفقًا للتجربة الغنية (التاريخ والتقاليد) لمعالجة جميع الانطباعات الموجودة. بهذا المعنى، فإن تصميم التاريخ هو تاريخ التصميم.

٥. الفضاءات الداخلية تتشكل من خلال تفاعل مساهمات المصممين وعوامل حضارية واجتماعية أوسع. اذ يمكن اعتبار تصميم الفضاء على أنه سلسلة من القرارات المتعلقة بالمعضلات الحضارية والأطر الموجودة مسبقًا للمعنى الذي قد يكونها للمصمم خلال مرحلة وضع المفاهيم لعملية التصميم. خلال هذه المرحلة المبكرة من عملية التصميم، يقوم المصممون بتوليد موجة من الأفكار التي يمكن من خلالها الحصول على تقريب لعقلية المصمم أو انطباعاته. لذلك، تتأثر الاختلافات في النتيجة النهائية لعملية التصميم والتصاميم نفسها بالأفكار الفردية للمصممين وثقافتهم الجماعية، إلى جانب العوامل والقيود التقنية الأخرى.

٦. يتكون المعنى العام للفضاء الداخلي بناء على مدخلات الحوار المادي المتشكل عبر تكوينه واثاثه والالوان المستخدمة والعناصر الحضارية المؤسسة في بنية تكوينه. اذ ان استخدام الاثاث وطبيعته الشكلية وكيفية تنظيمه وعلاقته بالعناصر التاثيثية الاخرى يخلق نوعا من المعنى المقصود، وهذا المعنى عند ربطه بالقيم والعناصر الحضارية والمرجعيات التاريخية لمستخدم الفضاء سكون ذو معنى ويحمل طبقات من المعنى المؤسس والذي ينبغي ان يكون حضاريا ذو ابعاد تاريخية ولكن برؤيا معاصرة تحاكي القيم الحضارية بنظرة حداثية.

٧. المكان هو الذي يحمل متغيرات اكثر سعة واكثر تداخلا مع مفهوم الحوار الحضاري اذ ان الحدث الذي يشترك فيه المستخدم مع بقية عناصر المجتمع وقيمهم الاجتماعية والحضارية يكون في مكان محدد من الفضاء. اذ لا ينشئ الناس فضاءاتهم وجغرافيا حياتهم فحسب، بل يخلقون أيضًا مساحة (مكان) حياتهم. باختصار، يعد مفهوم المكان أمرًا أساسيًا للتفاعل الفردي والمكاني. ويجب أن يُنظر إلى المكان على أنه بُعد من أبعاد الفضاء يأتي من خلال استخدام الفرد للمساحة.

٨. تمثل العناصر الاجتماعية والاقتصادية في كونها مدخلات مهمة في تحديد سياقات التفاعل على وفق منظور الحوار الحضاري. اذ ان اشتراطات التفاعل الاجتماعي من المساحة والمسافة ومتغيرات التقارب والتباعد بين موجودات الفضاء وعلاقات الافراد في كونها مدخلات مهمة تساهم في تعزيز القيم الحضارية والروابط الاجتماعية للأفراد المستخدمين للفضاء. ومن جانب اخر فان العامل الاقتصادية يرتبط بمدى واسع من التطبيقات تتركز معظمها في الاقتصاد في الجهد والوقت المطلوب لأداء الفعاليات اليومية، وهي تكون في اوج نشاطها عندما يتم تركيز المهام على التفاعل الاجتماعي عبر تقيل مستويات الجهد والوقت المستغرق لأداء المهام.

٩. علاقة المستخدم بالبيئة هي علاقة قائمة على متغيرات التفاعل الفيزيائي مع المتغيرات السياقية والمكانية للفضاء الداخلي والتي تتم انطلاقا من قواعد واشتراطات الحوار الحضاري ومتغيراته النابعة من التاريخ الاستخدامي للفضاء وتأثير القيم والعادات الاجتماعية ذات المرجعيات الحضارية بما تمثله من قواعد تؤسس لماهية تفاعل المستخدم مع الفضاء وموجوداته فضلا عن الافراد الاخرين.

١٠. تتحدد مستويات الحوار الحضاري على مستوى الهوية المكانية بالمدى المتعدد الابعاد من الارتباطات الاستخدامية وارتباطات الذاكرة ومرجعيات التاريخ الحضاري على مستوى تكوين الفضاء ذاته وعلى مستوى موجوداته من الاثاث والاجهزة والعناصر المختلفة والتي تمثل بكونها موجودات يحمل كل منها نوعا من الرمزية والتي تؤسس هوية للمكان بارتباطاتها الحوارية مع بعضها الاخر ومع مستخدم الفضاء ومرجعياته الفكرية والتاريخية والدينية والعرقية.

١١. تتمثل احدى اهم صيغ الحوار الحضاري في تصميم الفضاء الداخلي هو في استخدام الرموز التقليدية لحضارة المستخدم وتوظيفها بأشكال وصيغ متنوعة تحمل في تركيبها متغيرات الحضارة التاريخية لمستخدم الفضاء وبأساليب معاصرة تحقق نوعا من الانسجام والتوافق بين التقاليد والحداثة.

١٢. يعد استخدام الالوان عنصرا مهما لاختيارات التكوين الفضائي فضلا عن متغيراته الضوئية وشدته القيمية. اذ ان للألوان تأثير مباشر على تعزيز الهوية التراثية والحوار الحضاري للفضاء الداخلي وذلك لارتباطاته المباشرة والصريحة بالأبعاد الحضارية والتاريخية للحضارات الانسانية. اذ ان استخدم صيغ محددة من الالوان يساهم في خلق انسجام لوني بين الهاءات الفضاء وموجوداته من العناصر التاثيثية المختلفة. ومن ثم فان تلك الاختيارات ينبغي ات تد نوعا من التوافق والانسجام بين التركيبة اللونية والضوئية وبين كيفيات توظيفها بمنا يعكس نوعا من المعاصرة المرتبط بتاريخ حضارة مستخدم الفضاء.

احالات البحث

[١] عمار جيدل. حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام فـي التأسيس والتواصل الإنسانيا. ص٣.
[٢] Danner, H. G. A Thesaurus of English Word Roots. P73.
[٣] Razzaghi, M. The Influence of Designers ' Cultural Preferences on Product Concepts.
[٤] Lowe, S. M. Cultural Aspects of Design: Architecture & Behavior. P187.
[٥] Ayalp, N., & Bozdayi, A. M. Sustainability of an interior space as a cultural heritage. P485.
[٦] Bhugra, D., & Becker, M. A. No Title. p20.
[٧] Jenks, C. Culture.
[٨] Yotsova, B. The Role of Cultural Consideration in Interior Design. P. 6.
[٩] Crampton, R. J. A Concise History of Bulgaria. p. 108.
[١٠] Sudarshan, P. K. The Influence of Designers' Culture on the Design and Design Process for Familiar and Unfamiliar User Cultures. P. 11.
[١١] Trompenaars, F., & Hampden-Turner, C. Riding the waves of culture: Understanding diversity in global business P. 38.
[١٢] Ibid. p. 89.
[١٣] McBride, S., & Griffiths, S. The English House: English Country Houses & Interiors.
[١٤] Spencer-Churchill, H. Georgian Style and Design for Contemporary Living.
[١٥] Massey, A. Modern History and Interior Design. In G. Brooker & L. Weinthal (Ed.), The Handbook of interior Architecture and Design. P. 21.
[١٦] Ibid. p. 16.
[١٧] Christiaans, H. H. C. M., & Diehl, J. C. the Necessity of Design Research Into Cultural Aspects. P. 2.
[١٨] Lowe, S. M. Cultural Aspects of Design. P. 187.
[١٩] World Bank. Global Economic Prospects 2005.
[٢٠] Christiaans, H. H. C. M., & Diehl, J. C. ibid.
[٢١] Moalosi, R., Popovic, V., & Hickling-Hudson, A. Culture-orientated product design. P.177.
[٢٢] Press, M., & Cooper, R. The design experience: The role of design and designers in the twenty-first century.
[٢٣] Moalosi, R., Popovic, V., & Hickling-Hudson, A. Culture-orientated product design. P.181.
[٢٤] Razzaghi, M.The Influence of Designers ' Cultural Preferences on Product Concepts.
[٢٥] Butterworth, I. The Relationship Between the Built Environment and Wellbeing : a Literature Review. P. 7.
[٢٦] Perolini, P. S. Interior spaces and the layers of meaning. P166.
[٢٧] Aikawa, N. An historical overview of the preparation of the UNESCO international convention for the safeguarding of the intangible cultural heritage. p. 21.
[٢٨] Low, S. M., & Altman, I. Place Attachment. Human Behavior and Environment, P.1.
[٢٩] Knez, I. Attachment and identity as related to a place and its perceived climate. P. 210.
[٣٠] Hay, R. Sense of place in developmental context. P. 11.
[٣١] Law, A., & Altman, C. Culture and Environment.
[٣٢] Ayalp, N., & Bozdayi, A. M. Sustainability of an interior space as a cultural heritage. P486.
[٣٣] Tajfel, H. Social Identity and Inter-group Relations.
[٣٤] Abdelrazik, A. M. M. Culture variables and their impact on furniture design process in globalization era.
[٣٥] Bauman, Z. Liquid Modernity.
[٣٦] Maranov, R. Design For Cultural Sustainability In Interior Design Project. P. 51.
[٣٧] Han, R., Li, S., & Shi, J. N. The territorial prior-residence effect and children's behavior in social dilemmas.
[٣٨] Read, M. Sense of Place in Child Care Environments.
[٣٩] Rapoport, A. Culture, Architecture and Design. P104.

[٤٠] Day, C., & Midbjer, A. Environment and children: Passive lessons from the everyday environment.
[٤١] Margolin, V., & Margolin, S. A 'social model' of design: issues of practice and research. In J. (eds. . Durling, D. and Shackleton (Ed.), Common Ground - DRS.
[٤٢] Zhang, Y. The Application Of Traditional Culture In Interior Design. P. 20.

المصادر

- عمار جيدل. حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام فـــي التأسيس والتواصل الإنساني (ط١). دار الحامد للنشر والتوزيع. ٢٠٠٣.
- Abdelrazik, A. M. M. Culture variables and their impact on furniture design process in globalization era (Issue April). Helwan University. 2015.
- Aikawa, N. An historical overview of the preparation of the UNESCO international convention for the safeguarding of the intangible cultural heritage. In Museum International (Vol. 56, Issues 1–2, p. 193). Blackwell. 2004.
- Ayalp, N., & Bozdayi, A. M. Sustainability of an interior space as a cultural heritage. International Journal of Sustainable Development and Planning, 8(4), 2013. Pp. 485–497.
- Ayalp, N., & Bozdayi, A. M. Sustainability of an interior space as a cultural heritage. International Journal of Sustainable Development and Planning, 8(4), 2013. Pp.485–497.
- Bauman, Z. Liquid Modernity (1st ed.). Polity. 2000.
- Bhugra, D., & Becker, M. A. No Title. World Psychiatry : Official Journal of the World Psychiatric Association (WPA), 4 February, 2005, pp18–25.
- Butterworth, I. The Relationship Between the Built Environment and Wellbeing : a Literature Review. In Built Environment (Issue February). Victorian Health Promotion Foundation. 2000.
- Christiaans, H. H. C. M., & Diehl, J. C. the Necessity of Design Research Into Cultural Aspects. Iasdr 2007, 22(2), 2007. Pp.107–114.
- Crampton, R. J. A Concise History of Bulgaria (2nd ed.). Cambridge University Press. 2005.
- Danner, H. G. A Thesaurus of English Word Roots (1st ed.). Rowman & Littlefield Publishers. 2014.
- Day, C., & Midbjer, A. Environment and children: Passive lessons from the everyday environment (1st ed.). Architectural Press. 2007
- Han, R., Li, S., & Shi, J. N. The territorial prior-residence effect and children's behavior in social dilemmas. Environment and Behavior, 41(5), 2009. Pp.644–657.
- Hay, R. Sense of place in developmental context. Journal of Environmental Psychology, 18(1), 1998. Pp. 5–29.
- Jenks, C. Culture (1st ed.). Taylor & Francis Group. 2004.
- Knez, I. Attachment and identity as related to a place and its perceived climate. Journal of Environmental Psychology, 25(2), 2005. Pp. 207–218.
- Law, A., & Altman, C. Culture and Environment. Cambridge University Press. 1989.
- Low, S. M., & Altman, I. Place Attachment. Human Behavior and Environment, 12, 1992. Pp.1–2.
- Lowe, S. M. Cultural Aspects of Design: Architecture & Behavior, 4(3), 1988. Pp. 187–190.
- Maranov, R. Design For Cultural Sustainability In Interior Design Project. Politecnico Di Milano. 2019.
- Margolin, V., & Margolin, S. A 'social model' of design: issues of practice and research. In J. (eds. . Durling, D. and Shackleton (Ed.), Common Ground - DRS International Conference. 2002. pp. 25–28.

- **Massey, A. Modern History and Interior Design. In G. Brooker & L. Weinthal (Ed.), The Handbook of interior Architecture and Design (pp. 15–28). Bloomsbury Publishing Plc. 2013.**
- **McBride, S., & Griffiths, S. The English House: English Country Houses & Interiors (1st ed.). Rizzoli. 2004.**
- **Moalosi, R., Popovic, V., & Hickling-Hudson, A. Culture-orientated product design. International Journal of Technology and Design Education, 20(2), 2010. Pp.175–190.**
- **Perolini, P. S. Interior spaces and the layers of meaning. Design Principles and Practices, 5(6), 2011. Pp.163–174.**
- **Press, M., & Cooper, R. The design experience: The role of design and designers in the twenty-first century (1st ed.). Ashgate. 2003.**
- **Rapoport, A. Culture, Architecture and Design. Locke Science Publishing Company, Inc. 2000. P104.**
- **Razzaghi, M. The Influence of Designers ' Cultural Preferences on Product Concepts (Issue December) [University of New South Wales]. 2007.**
- **Read, M. Sense of Place in Child Care Environments. Early Childhood Education Journal, 34(6), 2007. Pp.387–392.**
- **Spencer-Churchill, H. Georgian Style and Design for Contemporary Living (2nd Ed). CICO Books. 2012.**
- **Sudarshan, P. K. The Influence of Designers' Culture on the Design and Design Process for Familiar and Unfamiliar User Cultures (Issue November 2014). University of New South Wales. 2015.**
- **Tajfel, H. Social Identity and Inter-group Relations. Cambridge University Press. 1982.**
- **Trompenaars, F., & Hampden-Turner, C. Riding the waves of culture: Understanding diversity in global business (2nd ed.). McGraw Hill. 1998.**
- **World Bank. Global Economic Prospects 2005: Trade, Regionalism, and Development. 2005.**
- **Yotsova, B. The Role of Cultural Consideration in Interior Design. Cardiff Metropolitan University. 2021.**
- **Zhang, Y. The Application Of Traditional Culture In Interior Design. 2nd International Conference on Economics, Social Science, Arts, Education and Management Engineering (ESSAEME 2016) The, 19–27. 2016.**